

## شعور عام بالاستياء بعد ارتفاع أسعار جميع السلع وأجور النقل!



« (النور) »

أثارت قرارات الحكومة برفع أسعار المشتقات النفطية غضب المواطنين، لعلاقتها المباشرة برفع أسعار كل شيء، وعبر المواطنون عن غضبهم بأشكال سلمية ووقفات احتجاجية، فقد تلاشى تأثير مرسوم زيادة الراتب بعد ارتفاع أسعار جميع السلع.

كنا قد طرحنا في الحزب الشيوعي السوري الموحد - كما طرح غيرنا - ضرورة وضع تصورات ورؤى مشتركة للخروج من هذه الأزمة، ونؤكد ضرورة عقد مؤتمر اقتصادي يجمع كافة أطراف الشعب، لتبادل الأفكار، ونصل إلى ورقة عمل واضحة، نغير من خلالها الواقع، ونعبد الطريق لمسيرة اقتصادية جديدة، نعيش من خلالها الوضع المعيشي، ونبني مستقبلاً أفضل يبدأ بيد.

### وزير الخارجية السعودي:

## استئناف العلاقات مع إيران نقطة مفصلية لأمن المنطقة

أكد الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، يوم الخميس ٢٠٢٣/٨/١٧، أن استئناف العلاقات الدبلوماسية مع إيران نقطة مفصلية للأمن في المنطقة.

وقال وزير الخارجية السعودي، خلال مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان، في الرياض، إن لقاءهما يأتي لتأكيد رغبة البلدين في بنود الاتفاق بينهما، مشيراً إلى حرص بلاده على تفعيل الاتفاقيات الأمنية والاقتصادية مع إيران.

وأضاف: (تداولنا عدداً من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك)، مؤكداً أن الرغبة صادقة وجدية لتعزيز الثقة المتبادلة مع إيران.

البقية ص ٥

## إسرائيل تعلن عن أكبر صفقة دفاعية

أعلنت وزارة الدفاع الإسرائيلية يوم الخميس ٢٠٢٣/٨/١٧، موافقة الولايات المتحدة على بيع تل أبيب منظومة (آر-٣) للدفاع الصاروخي لألمانيا، في أكبر صفقة عسكرية تبرمها إسرائيل.

وقالت وزارة الدفاع الإسرائيلية في منشور على

البقية ص ٥

### البيان الختامي لاجتماع لجنة الاتصال العربية المعنية بسورية:

## تكثيف الجهود لرفع المعاناة عن الشعب السوري

« القاهرة-سانا »

تناول اجتماع لجنة الاتصال العربية بشأن سورية بمشاركة وزير الخارجية والمغتربين الدكتور فيصل المقداد مناقشة تطورات الوضع في سورية، واتصالات الوزراء أعضاء لجنة الاتصال والحكومة السورية مع الأمم المتحدة والدول الصديقة، في إطار جهود التسوية الشاملة للأزمة في سورية، اتساقاً مع المرجعيات الدولية ذات الصلة.

وجاء في البيان الختامي للاجتماع الذي عقد في القاهرة بتاريخ ٢٠٢٣/٨/١٥ أن المشاركين أكدوا ضرورة اتخاذ خطوات عملية وفاعلة للتدرج نحو حل الأزمة في سورية، وبما يحفظ وحدة سورية

البقية ص ٢

### مشاكل التنمية

وتيارها السائدان

16

### تكاليف المستلزمات الدراسية

هم جديد يضاف للأسرة السورية

7

### تركيا في سورية:

عودة إلى المربع الأول

4

## البيان الختامي لاجتماع لجنة الاتصال العربية المعنية بسورية / بقية



وتماسكها وسيادتها ويلبي طموحات شعبها ويخلصها من الإرهاب، ويسهم في تعزيز الظروف المناسبة للعودة الطوعية والأمنة للاجئين باعتبارها أولوية إنسانية.

### الحل الوحيد للأزمة في سورية هو الحل السياسي

وأشار البيان إلى أنه في إطار مناقشة التنفيذ الكامل لمخرجات بيان عمان الصادر في الأول من أيار ٢٠٢٣، أكد المشاركون أن الحل الوحيد للأزمة في سورية هو الحل السياسي وأعربوا عن التطلع إلى استئناف العمل في المسار الدستوري السوري، وعقد الاجتماع المقبل للجنة مناقشة الدستور السوري في سلطنة عمان بتسهيل وتنسيق مع الأمم المتحدة قبل نهاية العام الجاري، كما توافقوا على أهمية استكمال هذا المسار بجدية باعتباره أحد المحاور الرئيسية على طريق إنهاء الأزمة وتحقيق التسوية السياسية والمصالحة الوطنية المنشودة.

وقال البيان: تأكيداً على ضرورة تكثيف الجهود لرفع المعاناة الإنسانية عن أبناء الشعب السوري، وفي إطار مسؤولية المجتمع الدولي في الوفاء بالتزاماته بهذا الصدد، رحب المشاركون بإعلان الأمم المتحدة وحكومة الجمهورية العربية السورية التوصل إلى اتفاق يوم الـ ٧ من آب ٢٠٢٣ بشأن إيصال المساعدات الإنسانية من معبر (باب الهوى) لمدة ستة أشهر، كما رحب المشاركون بقرار الحكومة السورية تمديد فتح معبري (باب السلامة) و(الراعي) أمام المساعدات الإنسانية حتى الـ ١٣ من تشرين الثاني.

وأضاف البيان: إن أعضاء لجنة الاتصال أعربوا عن التطلع لاستمرار المساعدات وإيصالها للمحتاجين، وتشجيع الحكومة السورية على النظر بتمديد السماح باستخدام هذه المعابر لفترات أخرى تحقيقاً لمصالح الشعب السوري.

### ضرورة معالجة أزمة اللاجئين

وأوضح البيان أن لجنة الاتصال ووزير الخارجية والمغتربين السوري أكدوا ضرورة معالجة أزمة اللاجئين بجميع تبعاتها على الشعب السوري

وعلى الدول المستضيفة لهم، وأهمية تعزيز التعاون بين الحكومة السورية والدول المستضيفة للاجئين لتنظيم وتسهيل العودة الطوعية والأمنة لهم، وإنهاء معاناتهم بالتنسيق مع هيئات الأمم المتحدة المعنية وفي مقدمتها المفوضية السامية لشؤون اللاجئين ووفقاً للإجراءات والمحددات المعمول بها في هذا الشأن، واعتبارها أولوية يجب العمل عليها.

### تنفيذ مشاريع التعافي المبكر

وقال البيان: إن المشاركين أكدوا على تكثيف العمل مع المجتمع الدولي والأمم المتحدة لتسريع تنفيذ مشاريع التعافي المبكر وتوسيع نطاق الأنشطة الإنسانية مع بناء الأسس اللازمة للتعافي.

وأضاف البيان: إنه اتصالاً بذلك شرح الدكتور المقدماد الإجراءات والتسهيلات التي اتخذتها سورية، وأشار إلى التعاون والحوار القائم مع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين مبرزاً التسهيلات التي قدمتها الحكومة السورية للمفوضية لممارسة عملها في سورية، وأنها مستمرة في اتخاذ وتكثيف هذه الإجراءات، بما في ذلك تسهيل فتح مزيد من المكاتب للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين في مناطق عودة اللاجئين، والإعلان بصورة دورية عن الإجراءات التي تتخذها لتسهيل عودة اللاجئين، بما في ذلك في إطار شمولهم بمراسيم العفو الرئاسي. وأشار البيان إلى أن المقدماد أكد

مكافحة الإرهاب في سورية والدعوة إلى تكثيف التعاون بين الحكومة السورية والدول المعنية والأمم المتحدة، واضطلاع المجتمع الدولي بدور فعال في القضاء على هذا الخطر بكل أشكاله وصوره، واجتثاث كل منابعه ودعم سورية ومؤسساتها في جهودها المشروعة في الحفاظ على سيادة البلاد وأمنها، وإنهاء وجود الجماعات المسلحة والإرهابية على الأراضي السورية وخروج جميع القوات الأجنبية غير المشروعة وفق أحكام القانون الدولي، وبما يتسق مع ميثاق الأمم المتحدة ويحفظ أمن سورية والمنطقة.

وعبر المشاركون وفق البيان الختامي للاجتماع عن الشكر لجمهورية مصر العربية لدعوته إلى عقد الاجتماع واستضافته، وتقديرهم للانخراط الإيجابي من وزير الخارجية والمغتربين السوري خلاله، الذي أعرب بدوره عن شكر حكومة الجمهورية العربية السورية لدور لجنة الاتصال العربية، والتزامها بالعمل من خلالها بهدف استعادة سورية وضعها الطبيعي على الساحتين العربية والدولية، في إطار تعزيز آليات العمل العربي المشترك.

واتفق المشاركون على عقد الاجتماع القادم للجنة الاتصال مع وزير الخارجية والمغتربين للجمهورية العربية السورية في بغداد، وتشكيل فريق اتصال على مستوى الخبراء للمتابعة والإعداد للاجتماع القادم.

الاستمرار في الإعلان بشكل منتظم عن بيانات حول أعداد اللاجئين العائدين، وحرص الحكومة السورية على استمرار الانخراط البناء مع المفوضية حول مواضيع عودة اللاجئين، ومواصلة العمل بين سورية والأردن على النحو المبين في بيان عمان وبالتنسيق مع هيئات الأمم المتحدة لإنجاز عودة الألف لاجئ من الأردن.

ولفت البيان إلى ترحيب المشاركين بانعقاد الاجتماع الأول للجنة الأمنية المشتركة الأردنية السورية لضبط الحدود ومكافحة إنتاج وتهريب المخدرات في شهر تموز ٢٠٢٣، كما رحب المشاركون بالتعاون المشترك بين حكومتي العراق وسورية في مجال مكافحة المخدرات من خلال تبادل المعلومات التي أثمرت عن تفكيك شبكة تهريب دولية كانت تقوم بتهريب المخدرات في دول المنطقة خلال شهر آب ٢٠٢٣، وكذلك التهيئة لإبرام مذكرة تفاهم بين البلدين في هذا الصدد.

### تكثيف التعاون المشترك بين سورية ودول المنطقة

وأعرب المشاركون بحسب البيان عن تطلعهم إلى استمرار وتكثيف التعاون المشترك بين سورية ودول المنطقة، وبما يخدم جهود مكافحة إنتاج وتهريب المخدرات في المنطقة وصولاً لإنهاء هذا الخطر المتنامي. وأكد أعضاء لجنة الاتصال الوزارية العربية على ضرورة دعم جهود

# المقايضة التي لم تنجح!



« د. صياح فرحان عزام

مسألة انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي بدأت ولما تصل إلى نهايتها بعد، وهي تشبه قصة (إبريق الزيت) وحكايات تلف وتدور بلا نهاية. آخر محاولات الانضمام قام بها الرئيس التركي أردوغان قبيل انعقاد قمة حلف الناتو الأخيرة في ليتوانيا، عندما ربط الموافقة على عضوية السويد في الحلف، بانضمام بلاده إلى الاتحاد، رغم أن أردوغان عدل عن هذه المقايضة لاحقاً، ووافق على انضمام السويد بعد موافقة البرلمان التركي على ذلك. أردوغان عبر عن شعوره بالإحباط والضيق من الموقف الأوروبي من موضوع انضمام بلاده إلى الاتحاد قائلاً: (إن تركيا تنتظر على أبواب الاتحاد الأوروبي منذ ما يقارب خمسين عاماً). إذاً، لم تنجح المحاولة

التركية الأخيرة في هذا السياق، وأردوغان يعرف أكثر من غيره، أن مسألة انضمام بلاده إلى الاتحاد الأوروبي باتت شبه مستحيلة، فقد اعتبر البعض هذه (المقايضة) بمثابة ابتزاز لا يستحق أن يوليه أحد أي اعتبار، كما يقول الباحث في مركز كارينغي أوروبا مارك بيريني. من الواضح أن تركيا سوف تطرق طويلاً على أبواب الاتحاد الأوروبي، ولن تسمع رداً إيجابياً، لأن شروط انضمامها غير متوفرة، ولأن هناك دولاً أوروبية لا تريد انضمامها منذ الأساس.

والجدير بالذكر أن تركيا كانت من أوائل الدول التي انضمت إلى (الجماعة الاقتصادية الأوروبية) قبل أن تتحول هذه الجماعة إلى الاتحاد الأوروبي عام ١٩٩٣. وفي عام ١٩٩٥ وقعت تركيا على اتفاقية الاتحاد الجمركي مع الاتحاد الأوروبي، وتم الاعتراف بها مرشحاً بشكل رسمي للعضوية الكاملة في الاتحاد في قمة هيلسنكي في كانون الأول عام ١٩٩٩، وفي تشرين الأول من عام ٢٠٠٥، بدأت المفاوضات الخاصة بعضويتها، ولكن تلك

المفاوضات اتسمت بالبطء الشديد، بعدما فُتح ١٦ فصلاً فقط من بين الفصول الـ ٣٥ لاستكمال عملية الانضمام، وهو ما حصل بالفعل، إذ توقفت المفاوضات عام ٢٠١٦ من دون أن تحقق أي تقدم، وماتزال متوقفة حتى الآن. في الحقيقة لم تواجه أي دولة من الدول التي انضمت إلى الاتحاد في السنوات الأخيرة التعقيدات والشروط التي واجهتها تركيا، ومن بين ما تواجهه تركيا من شروط للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، هي الشروط

المتعلقة بالحرية العامة، وحقوق الإنسان، والقصور في سيادة القانون وتطبيقه، واتهام أنقرة المتواصل بعدم الوفاء (بمعايير كوبنهاغن) التي تؤهلها للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. ويؤكد عدد من الباحثين الغربيين وحتى الأتراك أن المضمهر والمخفي في إشكالية مسألة انضمام تركيا والذي لا يعلن عنه رسمياً وعلنياً، أن الاتحاد الأوروبي هو بمعنى من المعاني أو على حقيقته (تجمّع مسيحي) مؤلف من ٢٧ دولة تضم نحو ٤٥٠ مليون نسمة، وأن انضمام تركيا المسلمة (٨٥ مليون نسمة)، سوف يُشكل خللاً في البنية الديمغرافية للاتحاد حسب وجهة نظر دول الاتحاد. لذلك فالشروط الأوربية لن تتوقف، بل ستزداد، وبالتالي على تركيا أن تنتظر خمسين سنة أخرى وربما أكثر على أبواب الاتحاد.

من بين ما تواجهه تركيا من شروط للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، هي الشروط المتعلقة بالحرية العامة، وحقوق الإنسان، والقصور في سيادة القانون وتطبيقه، واتهام أنقرة المتواصل بعدم الوفاء (بمعايير كوبنهاغن) التي تؤهلها للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي

# تركيا في سورية: عودة إلى المربع الأول



« محمد نورالدين

في نظرة سريعة إلى تطورات العلاقات السورية - التركية، في الآونة الأخيرة، يكاد يسود انطباع بأنها عادت إلى المربع الأول. فالمواقف الصادرة عن الجانبين تعكس انسداداً كاملاً في جدار العلاقات، فيما تتزايد التحركات العسكرية التركية المترافقة مع القصف المدفعي والغارات بالمسيرات، وتستعيد التنظيمات الإرهابية، من مثل (داعش)، توازياً، حضورها في الساحة السورية. وزيادة على ذلك، توأكب عدم الاستقرار، كتاباتٍ من أوساط (حزب العدالة والتنمية) تهدد بالعودة إلى حلب، بل وبالسيطرة حتى على كل من حمص وحماة، ولو من طريق نشر قوات تابعة للأمم المتحدة أو أخرى دولية.

وزرائهما، ومع ذلك، فهي لم تسفر عن شيء. واكتفت تركيا، خلال العام الماضي، بالقول إنها لا تضع أي شرط مسبق للتفاوض مع سورية، وهو ما يمكن أن يكون مقبولاً بين فريقين

في الاجتماعات الكثيرة التي عقدت بينهما، تارةً على مستوى وزراء الدفاع، وتارةً أخرى على مستوى وزراء الخارجية أو نوابهم. ومما يزيد حدة التشاؤم، أن تلك الاجتماعات عُقدت برعاية كلٍّ من روسيا وإيران، وبمشاركة

السوري بجديد في ما صرّح به، غير أن صدور مواقفه هذه بعد نحو عام من إعلان أنقرة استعدادها للمصالحة مع دمشق، يُعدّ مؤشراً قوياً إلى اتجاه الأوضاع بين البلدين نحو مزيد من التصعيد، إذ لا يبدو أن أي تقدم أُحرز

الانسداد القائم تأكده أن (تركيا لا تريد الانسحاب، بل إضفاء مشروعية على احتلالها للأراضي السورية)، واتهامه إيها أيضاً بأنها (المصنع الذي ينتج التطرف والإرهاب، وعلى رأسه تنظيم داعش). وإذ لم يأت الرئيس

ولا شك في أن تصريحات الرئيس السوري، بشار الأسد، في مقابلته الأخيرة مع تلفزيون (سكاي نيوز عربية)، كانت شديدة الوضوح إزاء مسألة اشتراط الانسحاب التركي من سورية، قبل الشروع في أي مفاوضات، فيما جلى

## إسرائيل تعلن عن أكبر صفقة دفاعية / بقية

منصة X، إن الصفقة التي تبلغ قيمتها ٣,٥ مليارات دولار، ستكون الأكبر لإسرائيل في المجال الدفاعي.

وصممت منظومة (آرو-٣) لاعتراض الصواريخ الباليستية خارج الغلاف الجوي للأرض. كما أنها الأعلى بين منظومات الدفاع الصاروخي الإسرائيلية التي تمتد من القبة الحديدية التي تعترض الصواريخ قصيرة المدى، إلى صواريخ (آرو-٣) طويلة المدى التي تدمر الرؤوس الحربية غير التقليدية على ارتفاع آمن. ومن المتوقع أن تتسلم القوات الجوية الألمانية منظومة (آرو-٣) بحلول الربع الرابع من عام ٢٠٢٥. وتأتي الصفقة ضمن مشروع (يوروسكاى شيلد) الذي أطلقه المستشار الألماني أولاف شولتس في أكتوبر ٢٠٢٢، بعد بدء العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا.

إلى ذلك أصيب عشرات الفلسطينيين صباح يوم الجمعة بسبب اعتداء قوات الاحتلال الإسرائيلي عليهم في مدينة جنين بالضفة الغربية.

وذكرت وكالة (وفا) الفلسطينية أن قوات الاحتلال اقتحمت عدة أحياء في المدينة وبلدتي برقين وقباطية وقرية مثلث الشهداء، واعتدت على الفلسطينيين بالرصاص وقنابل الغاز السام، ما أدى إلى إصابة العشرات منهم بحالات اختناق. واستشهد فلسطينيان وأصيب واعتقل آخرون خلال اقتحام قوات الاحتلال مناطق بالضفة الغربية.

## وزير الخارجية السعودي / بقية

ورحب الأمير فيصل بن فرحان باستقبال الرئيس الإيراني في الرياض قريباً، مثنياً تلبية عبداللهيان الدعوة لزيارة المملكة لمناقشة المواضيع ذات الاهتمام المشترك، ودعم بلاده ملف استضافة السعودية (إكسبو ٢٠٣٠) في الرياض.

وكانت السعودية وإيران قد أعلنتا في آذار الماضي توصلها إلى اتفاق لاستئناف العلاقات الدبلوماسية، بوساطة صينية.

جولاته الخارجية، أنه (ليس هناك وضع يحول دون اللقاء مع الأسد)، فهو يعتبر أنه تبين أنه (لا الأسد يستحق مثل هذا الموقف ولا الأوضاع في سورية) تسمح.

ووفق أقتاي، فإن قبول عودة الرئيس السوري إلى (جامعة الدول العربية) من دون محاسبته على أفعاله، وضع يطرح التساؤل حول وجود الجامعة في ذاته. ويتساءل الكاتب: (ألا يجب أن تخجل الجامعة العربية من الوضع الذي وصلت إليه الدول العربية؟ ألا يتطلب انتشار الأمة العربية من الفقر والجوع والهجرة نخوة من الجامعة؟

وأكثر من ذلك، إن مد إدوغان يده إلى المصالحة، قابله الأسد بالقول إنه ليس هناك ما يوجب اللقاء مع إدوغان قبل انسحاب الجيش التركي من سورية، متهماً تركيا بأنها تريد تشريع وجودها في سورية)، مضيفاً: (لقد نسي الأسد كل الدول الموجودة في سورية من الولايات المتحدة وروسيا وإيران والتنظيمات الإرهابية من داعش إلى حزب العمال الكردستاني، ولم يتذكر سوى تركيا). ويرى أقتاي أن (ما يجبر تركيا على البقاء في سورية هو منع استمرار هجرة اللاجئين إليها)، منتهياً إلى القول إن (حل مشكلة اللاجئين يتطلب أولاً وقبل كل شيء ضمان سلامة من يريد العودة منهم. وقد نجحت تركيا جزئياً في حل أزمة المناطق الآمنة للاجئين بالعمليات العسكرية المتكررة التي قامت بها)، ولكن (ما دام الأسد موجوداً هناك، فإن مليوناً ونصف مليون لاجئ لن يستطيعوا العودة إلى ديارهم. ولا معنى لمد اليد إلى الأسد. على تركيا أن تبدأ بالمطالبة بإقامة مناطق آمنة وأن تضع حلب وحتى حمص وحماء تحت إشرافها (أو تحت إشراف الأمم المتحدة))، على حد تعبيره.

عن (الأخبار) اللبنانية

إلى مناطق محددة - ليست مناطقهم الأصلية - في شمال غرب وشرق سورية، حيث تُقام لهم مجمعات سكنية جاهزة بتمويل من قطر. وفي المحصلة، يتبين أن تركيا لا تزال متمسكة بالمحددات القديمة لموقفها من الأزمة في سورية، لا بل هي تعود، حتى على الصعيدين العسكري والإعلامي، إلى مربعها الأول. ومن ذلك مثلاً: الهجمات بالمسييرات على مراكز للجيش السوري؛ والهجمات التي شنتها تنظيمات إرهابية في إدلب على مواقع للجيش السوري بالتزامن مع هجمات (داعش) الدموية.

وعلى الصعيد السياسي، لا تزال تركيا تحتفظ بورقة (الإخوان المسلمين)، ولا سيما بعد لقاء إدوغان بقيادة منهم ضمن (هيئة علماء المسلمين). وإذا كان هذا اللقاء (نذير شؤم) بالنسبة إلى مصر التي تشترط تخلي تركيا عن (الإخوان) - وهذا من أسباب تعثر ملف المصالحة بين البلدين -، فهو مؤثر أيضاً إلى أن إدوغان ليس في وارد التخلي الآن عن الجماعة التي كان يمسك بها ورقة لتغيير النظام في سورية. ويضاف إلى ما تقدم ما يخرج به بعض الكتاب الأتراك الذين هم في الأساس مسؤولون ومستشارون في (حزب العدالة والتنمية)، من (أفكار) تبدو أقرب إلى تهويمات، من مثل ما أورده ياسين أقتاي، أحد قياديين الحزب، في مقالة في صحيفة (يني شفق) بعنوان (اللغة التي يستحقها الأسد). إذ بعد تذكيره القراء بأن (مشكلات المنطقة المستعصية، والتي لم يستطع أن يحلها حتى سيف الإسكندر، تحتاج إلى تجربة سياسات مختلفة، وإلى شجاعة لاتباع الأساليب الدبلوماسية، وهذه الشجاعة امتلكها رجب طيب إدوغان عندما ذهب إلى المصالحة مع الكثير من دول المنطقة)، وأعلن، في إحدى

متوازنين؛ لكن أن يتحدث طرف تحتل قواته جزءاً كبيراً من أراضي الطرف الآخر، عن (عدم الاشتراط المسبق)، فهذا يعد تلاعباً بمعايير التكافؤ. وقد جاءت التصريحات الأخيرة للرئيس التركي، رجب طيب إدوغان، ووزير خارجيته، حاقان فيدان، لتؤكد أن السياسات التركية السابقة على إعادة انتخاب إدوغان رئيساً، لا تزال تتحكم بموقف أنقرة: فالجيش التركي لن ينسحب من سورية إلا إذا لم يعد هناك وجود لأي من مقاتلي (قوات حماية الشعب) الكردية، ما يعني عملياً أن الانسحاب غير وارد في المدى المنظور، مع التذكير هنا بأن تلك القوات الكردية واقعة تحت رعاية مباشرة من واشنطن، وأن التخلص منها يتطلب انعطافاً كبيراً في موقف هذه الأخيرة التي لا تبدو في وارد التخلي عن ورقة لا تزال تعتبرها ضرورية لاستراتيجيتها في سورية، وفي المنطقة ككل. كما لا يبدو أن إدوغان، ولا سيما في خضم سعيه إلى الخروج من الأزمة الاقتصادية في بلاده، في وارد الدخول في صدام مع الولايات المتحدة التي أعلنت جهاراً معارضتها عملية المصالحة التركية - السورية.

في المقابل، لا تأتي أنقرة على ذكر وجود آلاف المسلحين في إدلب والمناطق التي تسيطر عليها، في ما يؤشر إلى أنها لا تزال تحتاج إلى هؤلاء في أكثر من مكان لتحارب بهم. أما القضية الأكثر دلالة على تعنت تركيا، فهي قضية اللاجئين، إذ لا تنتظر بدء المفاوضات مع الحكومة السورية للتنسيق في شأن حل هذه المعضلة، بل هي تقرر طريقة (الحل) وآليته: أن يعود جزء من اللاجئين من ذوي الانتماءات المحددة عرقياً ومذهبياً



أسبوعية - سياسية - ثقافية

صدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد

أسست عام 1955

أعيد إصدارها عام 2001

المدير المسؤول: المحامي فؤاد البني

رئيس التحرير: بشار المنير

الإخراج الفني: عمار الشيخ علي

الموقع الإلكتروني: مازن الشيخ علي

الجمهورية العربية السورية - دمشق | المزرعة - شارع عمر المختار

+963 3342573-3342572-3324914

+963 4422383-3342571

annourcs@gmail.com

alnour.com

Alnour.newspaper

# كامب ديفيد بحلة جديدة.. وصبغة شرق آسيوية



## « د. نهلة الخطيب

دخلت الولايات المتحدة الأمريكية في عهد جديد من العلاقات مع كوريا الجنوبية واليابان في قمة تاريخية هي الأولى من نوعها عقدت في كامب ديفيد، أفضت إلى الاتفاق على تنسيق الاستجابة على التهديدات الإقليمية بينهم على مستوى عال في المجالات كافة، وإجراء تدريبات عسكرية بشكل منتظم على مدى سنوات عدة وإقامة خط تواصل مباشر. وفي كلمة لجو بايدن في القمة قال فيها: (أود أن أعترف بالعمل المهم الذي قام فيه كلاهما والشجاعة السياسية التي أظهرتها كوريا الجنوبية واليابان عبر العمل على هذا التقارب، على الرغم من الماضي المؤلم الذي تمثل باستعمار اليابان لكوريا الجنوبية، لحل القضايا الصعبة التي كانت تقف في الطريق لفترة طويلة وسنضاعف من مشاركة وتبادل المعلومات بما في ذلك عمليات إطلاق الصواريخ من كوريا الشمالية والأنشطة السيبرالية وسنعزيز تعاوننا في مجال الدفاع ضد الصواريخ الباليستية، والأهم من ذلك أننا جميعاً ملتزمون بالتشاور بسرعة مع بعضنا البعض رداً على أي تهديدات يتعرض لها أي بلد من بلداننا من أي مصدر كان).

تحالف ثلاثي جديد أشبه بالناطو، إذ يعتبر أي اعتداء على دولة هو اعتداء على الدول الأخرى، سعي الولايات المتحدة الأمريكية الحثيث إلى مثل هذا النوع من التحالفات هو تصعيد جديد يرسل إنذارات خطيرة فيما يتعلق في مواجهة كوريا الشمالية والصين، ماذا سيحدث لو انضمت تايوان إلى هذا التحالف أو الهند وإندونيسيا والفلبين وماليزيا؟!

التوترات الجيوسياسية في أوجها بين القوى العظمى والزر النووي بيد كيم جون أون، بمعنى أنه بكامل جهوزيته لمواجهة الولايات المتحدة الأمريكية، مما يضع إدارة جو بايدن أمام تحدٍ خطير في مواجهة الطموح النووي لكيم جونغ أون في المستقبل القريب، فهناك تخبط للسياسة الأمريكية اتجاه كوريا الشمالية بين كرفر، في رفع العقوبات مقابل تجميد الاختبارات النووية والتخلي عنها وضربات عسكرية، وهي تعود إلى الإدارات الأمريكية المتعاقبة، فمنذ إدارة بيل كلينتون الذي فكر بعمل عسكري ضد بيونغ يانغ لصد خطرهما، وجورج بوش الذي اعتبرها من

دول محور الشر، وترامب الذي أطلق على كيم جون أون رجل الصاروخ وتحذيره بشن ضربة الأنف الدامي على المواقع النووية الكورية، وأخيراً ما جاء من البيت الأبيض وبالتزامن مع قمة كامب ديفيد أن الرئيس الأمريكي جو بايدن مستعد للقاء رئيس كوريا الشمالية دون شروط مسبقة ومناقشة نزع السلاح النووي في شبه الجزيرة الكورية، وأضاف أن بيونغ يانغ لم تستجب لهذا العرض ولكنه لا يزال مطروحاً، هو عرض غير جاد ومجرد

القمة خطوة خطيرة  
أثارت انزعاج الصين  
التي تدرك المخاطر  
الاستراتيجية  
الكامنة في استمرار  
هيمنة الولايات  
المتحدة الأمريكية  
على النظام الدولي  
سواء على المستوى  
السياسي أو  
الاقتصادي

منطقة آسيا وشرق آسيا وهو ليس في صالح الأمن والسلم العالمي، ما تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية الآن قد يؤدي إلى التوتر والتصعيد مع الصين ولتي هي متوترة أصلاً، وبالتالي سيشهد النظام العالمي في ظل وجود حالة من السيولة محطة جديدة للصراع واندلاع مواجهة عالمية قد يؤدي إلى حرب أو صراع مفتوح.

القمة خطوة خطيرة أثارت انزعاج الصين التي تدرك المخاطر الاستراتيجية الكامنة في استمرار هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على النظام الدولي سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي، والتهديدات الهائلة للصين في حال نجاح التحالف الغربي الأمريكي المتمثل بحلف الناتو في كسر روسيا والانتصار عليها في هذه المعركة الدائرة حالياً في أوكرانيا، فبدأت بعد ساعات من قمة كامب ديفيد بمناورات عسكرية حول تايوان شاركت فيها ثمان سفن صينية وطائرات عسكرية، اعتبرتها الصين تحذيراً صارماً في أعقاب الزيارة القصيرة لنائب رئيسة الجزيرة إلى الولايات المتحدة وتواطئها مع قوى أجنبية للاستفزاز، وتعهدت اتخاذ إجراءات حاسمة وقوية لحماية السيادة الوطنية لأن الصين تعتبر جزيرة تايوان جزءاً من أراضيها، فهي فرصة لتجعل الصين تحذو حذو روسيا في استعادتها بالقوة القهرية العسكرية وبذلك تكون الولايات المتحدة الأمريكية في مواجهة ضد الصين وتكون تايوان بداية لتاريخ جديد.

خطاب أمريكي إذ تمت لقاءات سابقة بهذا المستوى ولم ينجم عنها شيء إطلاقاً، توتر أمريكي جديد مع كوريا الشمالية وهو تكديس للتوترات ليس غير، فاستراتيجية سياسة كوريا الشمالية تترسخ بتمسكهم بأسلحتهم النووية وأنها ليست للمساومة أبداً، وإعلانها كدولة نووية كخيار لا رجوع فيه وأنه لا جدوى من المفاوضات بشأن نزع السلاح النووي الكوري، وتعهد كيم جونغ أون بتعزيز قدراته العسكرية مما يثير ردود فعل سلبية وحفيظة اليابان وكوريا الجنوبية والولايات الأمريكية التي تبنت سياسة متناقضة ومتغيرة اتجاه كوريا الشمالية بين سياسة الصبر الاستراتيجي بفرض عقوبات اقتصادية وسياسة الضغط الأقصى بتشديد العقوبات والحصار الخانق.

إذاً، نحن إزاء توتر جديد في هذه المنطقة قد يزيد ما نحن عليه حالياً، خاصة في ظل تحشيد وتوتر أمريكي-صيني فيما يتعلق بالقضايا الاقتصادية وسباق التسليح والعلاقات الروسية الصينية وجزيرة تايوان، تحالف جديد تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية لاحتواء الصين يشبه التحالفات التي قامت بها في شرق أوروبا عندما ضمت جورجيا إلى حلف الناتو مما أدى إلى حرب عام ٢٠١٤ ومحاولة أوكرانيا الانضمام لحلف الناتو فكانت الحرب الحالية، تحالف في الفناء الخلفي للصين، فما هو الا تكديس للتوترات وليس للتهديئة ونحن أمام نواة لحلف دفاعي أمريكي آسيوي قد تنضم له دول أخرى، وهو إعادة لهيكله أمن

دام عزكم..  
ما رأيكم؟

بقلم: ريم سويقات

# تكاليف المستلزمات الدراسية هم جديد يضاف للأسرة السورية



الأسعار الأخير، إذ يحتاج كل ولد إلى نصف مليون ليرة حتى يكون مستعداً للمدرسة.

أيها السادة، لطالما تغتت سورية بأطفالها وأبنائها المتفوقين الذين رفعوا رأس البلاد عالياً، من المؤسف أن نخسر إمكانيات ربما ستزيد من سمعة سورية العلمية مستقبلاً في العالم إن حظيت بالتعليم، إن السماح بازدياد أعداد الفقراء نتيجة الإدارة الحكومية للاقتصاد السوري ستعكس سلباً على مختلف القطاعات وسيكون العامل الأبرز في الرجوع إلى الوراء خطوات كبيرة.

لعل البلاد تفقد مجانية التعليم ومجانية كل شيء تمتعت به سابقاً، ما جعل بعض المواطنين يفقدون حقوقهم الأساسية ومنها التعليم.

دام عزكم، ما رأيكم؟!

فقير ومعدم، يتساءل مواطنون: كيف ستمكن هذه الفئات من تعليم أطفالها وإدخالهم المدارس؟

المستوى المعيشي المتدني جعل بعض الأهالي يدفعون أبناءهم إلى العمل على بسطات عدا عن الأولاد الذين يسيرون في الشوارع يبيعون علب المحارم والبسكويت وغيرها، بدلاً من أن يكونوا في المنزل يستعدون لتحضيرات المدرسة أو يلهون مع رفاقهم.

أليس من المعيب ألا يحظى أطفال هذه الفئات بالتعليم؟ هل أصبح التعليم حكراً على أبناء الأغنياء؟ وبالرغم من مجانية التعليم في المدارس الحكومية إلّا أن تكاليف المستلزمات الدراسية لولد واحد فقط تكلف الأهل ما يعادل ٣ رواتب لموظف حكومي، بعد ارتفاع

من القرطاسية واللباس الرسمي المدرسي.

وفي ظل انقسام الشرائح الاجتماعية في البلاد إلى غني وفقير، خاصة أن التقسيم الأخير يتفرع عنه شرائح أيضاً كالفقير ونصف

بينما ينتظر الأطفال قدوم المدرسة في ٣ أيلول القادم بفارغ الصبر، يعدّ الآباء ما تبقى من الوقت لإعادة افتتاح المدارس بقلق، نظراً للغلاء الكبير الذي شمل كل القطاعات وأثر على غلاء المستلزمات الدراسية



# لقاء خدمي في مصيف



« علي شوكت

بتاريخ ٢٠٢٣/٨/١٩ عقد السيد محافظ حماه الدكتور محمود زنبوعة مع وفد ضم عدداً من أعضاء المكتب التنفيذي في المحافظة، لقاءً خدمياً في مدينة مصيف في المركز الثقافي العربي. وقد حضر اللقاء السيدة عروبة محفوض (عضوة مجلس الشعب)، والسادة مدير مؤسسة الكهرباء والمياه والخدمات الفنية وأعضاء مجلس المدينة

وعدد كبير من المواطنين، وقد تحدث عن الواقع الخدمي في المحافظة بشكل عام، وعن المرسوم الأخير بزيادة الرواتب والأجور وانعكاسها المباشر على المواطنين.

وقد قدم الرفيق علي شوكت (عضو اللجنة المركزية وعضو المكتب التنفيذي لمجلس مدينة مصيف) مداخلة باسم الحزب الشيوعي السوري الموحد حول الوضعين الخدمي والاقتصادي، جاء فيها:

السيد المحافظ..

السادة الحضور الكرام..

نعلم جميعاً ما يحيط بوطننا من مخاطر وحصار وعقوبات وحرب إرهابية ظالمة على مدى اثني عشر عاماً وما تزال، وكان

للتطورات السياسية على الوضع الاقليمي والدولي وعودة سورية إلى جامعة الدول العربية صدى واسع. لكن ذلك الانفتاح السياسي لم يعد بالأمل المرجوة على الوضع الاقتصادي والمعيشي بل انعكس سلباً. وقد تحدث السيد الرئيس في مقابله الأخيرة على إحدى القنوات العربية عن جميع ما تتعرض له البلاد من ضغوط وتجاذبات سياسية وعقوبات ظالمة، لكنه أشار إلى تمكن الدولة من تجاوز قانون قيصر بعدة طرق، وهذا الكلام يجب أن ينعكس على الأداء الحكومي وخاصة من الناحية الاقتصادية والمعيشية والتوقف عن استخدام العقوبات شماعة نقف خلفها.

مصيف هذه المدينة الجميلة الطيبة بسكانها وتنوعها، لكنها فقيرة

خدمياً ومهملة تنموياً، فمن الناحية الخدمية نبدأ:

١- ساعات التقنين الكهربائي طويلة وقاسية وقد وصلت في بعض الأحيان إلى ربع ساعة مقابل أكثر من ست ساعات، وهذا يؤثر على موضوع مياه الشرب خاصة أن لدينا ثلاثة آبار قد جفت وخرجت خارج الخدمة، ما زاد الضغط على الآبار الأخرى، وهي بحاجة إلى خط معفى من التقنين وزيادة مخصصات الآبار العاملة على الديزل. والسيد مدير وحدة المياه أقدر على اطلاعكم عن صورة وضع المياه في المدينة.

٢- الشوارع الرئيسية والفرعية بحاجة لقشط وتزفيت. نعلم أنكم خصصتم المدينة بـ ٣٥٠ طناً من المجبول الإسفلتي هذا العام بما يفوق حصة المدينة، لكن الترقيع لا يحل مشكلة وهو هدر للمال العام.

٣- شوارع المدينة بحاجة إلى إنارة بالطاقة الشمسية.

٤- المسلخ البلدي بحاجة إلى صيانة كاملة وفورية نظراً للأضرار البيئية الناتجة عن مخلفات المسلخ.

٥- مجلس المدينة بحاجة ماسة وفورية لتزويده ببعض الآليات بسبب خروج الكثير من الآليات خارج الخدمة وحاجة البعض الآخر لصيانة كبيرة مثال: (ضاغطات القمامة، التركس، البوب كات، وآليات نقل القمامة) فإيرادات مجلس المدينة غير قادرة على إتمام عمليات الصيانة بسبب ارتفاع الأسعار الكبير.

٦- وحدة إطفاء مصيف بحاجة إلى رفدها بسيارة إطفاء جديدة وصيانة السيارة الثانية، وصهاريج المياه،

خاصة أن مدينة مصيف تشرف على مساحات حراجية واسعة وذات غطاء نباتي متنوع، كما أن وحدة الإطفاء تعاني من نقص حاد في العناصر المختصة والعتاد الفردي وأماكن الإقامة.

٧- يوجد في المدينة ثلاثة صرافات تابعة للمصرف التجاري وصراف واحد تابع للمصرف العقاري، وهي إما معطلة أو خارج الخدمة بسبب التقنين الكهربائي أو لعدم وجود شبكة مما يزيد من معاناة المواطنين علماً أن المصرف التجاري يقوم بتخديم

المواطنين ضمن المصرف حالياً. ٨- لقد وعد الأهالي بسلة غذائية منذ عدة أشهر أسوة بباقي المناطق والبلدات، وبعد تجهيز القوائم الاسمية وتقديمها للمحافظة تبخرت جميع السلل الغذائية مع الوعود.

يرجى التفضل بإعلام المواطنين عن سبب عدم توزيع السلة الغذائية رغم الموافقات المبدئية من قبلكم.

٩- يرجى التكرم بإيجاد حل لمشكلة الحواجز العسكرية والأمنية ضمن طرق المحافظة، وهي تتقاضى أتاوات من أصحاب السرافيس والسيارات وشاحنات نقل الخضار والبضائع، ما يزيد من تكلفة النقل والتي يدفعها المواطن الفقير في نهاية المطاف.

١٠- لدينا مشروع استثماري وهو عبارة عن قبان سيارات إلكتروني وهو الوحيد الذي سيخدم المنطقة، وقد تمت دراسته فنياً ووضع أسعار التكلفة الإنشائية الأولية.

وسيقوم رئيس المجلس المدينة بوضعكم بصورة الوضع الخدمي في المدينة بشكل تفصيلي.

١١- حول زيادة الرواتب والأجور: لقد كانت زيادة الرواتب غير مجزية

وتحت سقف آمال الموظفين والعاملين بأجر لدى الحكومة، وكنا متخوفين حقاً منها، فبعد كل زيادة يكون الخاسر الأكبر هو الموظف وجميع العاملين الحكوميين. ويتبعهم عموم المواطنين بسبب الارتفاع الجنوني للأسعار قبل وعقب أي زيادة.

تعلمون سيادتكم ونعلم جميعاً أن الحد الأدنى لمتطلبات المعيشة عالمياً هو ٢,١٥ دولار للفرد الواحد يومياً، ومستوى حد الجوع هو ١,٥ دولار للفرد الواحد يومياً، وكان الحد الأدنى لمتوسط الرواتب والأجور هو نحو مئة ألف ليرة سورية شهرياً، فيما تحتاج الأسرة لحد أدنى لمتطلبات المعيشة نحو مليون ونصف المليون ليرة شهرياً. الآن وبعد زيادة الرواتب أصبح راتب الموظف مئتا ألف ليرة سورية، فيما

متطلبات عيشه هو وأسرته صارت نحوالي ثلاثة ملايين ليرة كحد أدنى.

كيف سيعوض الموظف فارق الزيادة من تاريخ صدور مرسوم الزيادة حتى تاريخ قبضه الراتب. في حين ارتفعت الأسعار ضعفي زيادة الرواتب بعد ساعات قليلة من مرسوم الزيادة، ما أدى إلى بلبله وتخبط كبيرين في الأسعار وخلق أزمة مواصلات عارمة كون الإجراءات التنفيذية لزيادة الأسعار لم تكن قد صدرت، وهو سؤال يوجه للحكومة عن هذا الترددي الفاضح ومراكمتها دون حلول، وهي تتعكس بشكل مباشر على الشريحة الأكبر من الشعب والطبقة العاملة.

وقد أجاب السيد المحافظ على معظم التساؤلات ووافق على تقديم سيارة إطفاء جديدة وبوبكات وزيادة المجبول الزفتي لمجلس المدينة.



## وأخيراً.. الحكومة فقأت الدملة!



« السويداء - معين حمد العماطوري

لم يعد المواطن يحتاج إلى نظام إداري أو قرارات حكومية من شأنها أن تبني جسور العلاقة فيما بينهما، بعد أن تجلّى التعاون الوثيق بين الحكومة ومجلس الشعب على نهبه وتدميره وتطفيشه عنوة، فقد وضعوا اتفاقاً مبرماً يتضمن أن على كل عضو مجلس الشعب أو عضو في الحكومة، عند انتهاء صلاحيته، أن يرحل إلى خارج البلاد ومهامه ميسرة، طبعاً هذا شرط الاتفاق بينهما وإلا فلا يمكن لأي منهم بعد إصدار تلك القرارات الجائرة أن يعيش في البلاد على راتبه.. لأن ذلك ضرب من الجنون.

ما إن صدرت القرارات الليلية برفع سعر البنزين والمازوت حتى تداعت المحطات لاحتكار ما تبقى لديها من كميات مخزنة، بعد أن ارتفع سعرها ثلاثة أضعاف.. فتأمل يا رعاك الله حكومة قراراتها ليلية!

وأخيراً، الحكومة فقأت الدملة ورفعت الدعم.. ولهذا فإن السوق بات يعتمد العرض والطلب، وهي غير قادرة على تحديد سياسية سعرية أو التحكم بسعر الصرف أو طرح حلول من شأنها طمأنة المواطن على حياته اليومية،

فما مبرر وجودها؟

سعر البنزين والمازوت تعلق بالعرض والطلب، يعني ارتفعت معه أسعار مئات المواد الغذائية والبديلة؟ لعل السؤال هل هي تمهيد للعودة إلى زمن ركب الحمير بدل السيارات؟

لأن مالكي السيارات بدؤوا ببيع سياراتهم، وممنوع ركب سيارة إلا للمسؤول الذي استطاع أن يجوع أهله ويزيد من نسبة الفقر والفساد، لأن ذلك أحد أهم شروط بقائه بموقعه. أخيراً، بعد صدور القرارات

الليلية المجحفة، ارتفع صوت الشارع بالسويداء مطالباً سلبياً بتعديل تلك القرارات وإثبات مدى التزام الحكومة ومجلس الشعب بارتباطها بالشعب وإلا الحذر من ثورة الجوع، فقد باتت قاب قوسين أو أدنى!

## بعيدهم.. صحفيو السويداء لم يحتفلوا!

« معين - ع

مر عيد الصحفيين وكأنه لم يكن، فحينما تشعر بفقدان الإدارة الناجحة لاتحاد الصحفيين واتباع أسلوب المزاجية والتبعية في التفكير والأداء، فإن النتيجة الطبيعية أن يمر عيد الصحفيين دون ابتسام من الصحفيين أنفسهم.

ولكن السؤال الأهم: لماذا احتفل صحفيو المحافظات عدا السويداء؟

هل عمل فرع الاتحاد ومشاغله محصورة بتلبية

دعوات الولائم والمناسبات والظهور الاستعراضية الاجتماعي الحامل برائن لا نريد الدخول بتفاصيلها لأن الشيطان لنا بالمرصاد.

من جهة ثانية، أين الجهات الحكومية المعنية؟ ولماذا تعمدت تطنيش مناسبة الصحفيين؟

يبدو أنهم لا يعترفون علينا إلا في اللحظة التي يريدون بها تلميعهم لتغطية منجزاتهم.. وفهمكم كفاية.

الأهم إذا كان تعريف الصحافة أنها تاريخ اللحظة فما عسانا نُورخ اليوم؟

الفساد بأنواعه وأشكاله في عيد الصحفيين الذي مر دون أن يلتقي الصحفيون معاً في عيدهم، وحتى إذا التقوا ترى متسلي المهنة باتوا كمثل شجر ليس لهم هوية أو مصدر، فكلما اتبع شخص دورة تدريبية في الإعلام، بغض النظر عن المهنية والأسلوب يصبح إعلامياً سواء كتب أم لم يكتب، وإذا كان نشيطاً عبر وسائل التواصل الاجتماعي يحصل على شهادات وتكريمات وصولاً إلى الدكتوراه الفخرية. وفي حال امتلك

جواً حديثاً يصبح إعلامياً في أنواع الإعلام المرئي والمسموع والمقروء.. بل بعد أيام قليلة يعرف عليه بالأوساط الاجتماعية وعبر مواقع التواصل الاجتماعي بالإعلامي الكبير وهو ما زال يحيو في كتابة ما يجب كتابته.

الاسوأ من ذلك، حينما يشرعن المعنيون في اتحاد الصحفيين شخصيات ووسائل أطلقت على نفسها إعلام من خلال حضور لقاءات اجتماعية مع أصحابها بقصد البروز الاجتماعي والاستفادة

بطريقة غير شرعية دون محاسبة.. تشعر أن الأمر بات مديراً لتدمير مصداقية الصحافة والصحفيين، وبالتالي تصل إلى قناعة أنه لا ضير إذا مر عيد الصحفيين بهذا الشكل.. يقيناً أن الصحفيين لن يكون لهم دور في التعبير عن عيدهم بعد اختراق الأوساط المتساقطة والمتسلطة لمهنتهم.

وأخيراً لا بد أن أعترف أنه يوجد فيما بيننا زملاء في الإعلام والصحافة يستحقون منا ومن كل شريف أن نقول لهم: كل عام وأنتم بألف خير!

# الاحتقان الشعبي يتعمق: سورية في دوامة التضخم

« زياد غصن

على الرغم من تحذيرات الخبراء الاقتصاديين من إمكانية دخول البلاد في دوامة جديدة من التضخم القاتل، ولا سيما أن سعر الصرف يشهد منذ قرابة الشهرين موجة جديدة من الانخفاض، رفضت الحكومة السورية التخلي عن مشروعها الرامي إلى رفع أسعار المشتقات النفطية، بنسبة تكاد تقترب من التحرير الكامل، مقابل إجراء زيادة على رواتب العاملين في مؤسسات الدولة والمتقاعدين بنسبة ١٠٠٪، مبررة ذلك بارتفاع فاتورة الدعم الاجتماعي إلى مستوى بات يهدد (مالية الدولة). ومع أن سياسة رفع أسعار السلع المدعومة بغية تخفيض عجز الموازنة ليست جديدة، بل باتت سمة عمل الحكومة الحالية منذ تسلمها مهامها في عام ٢٠٢١، إلا أن نسبة الزيادة الكبيرة على أسعار المشتقات النفطية، تزامناً مع تعرض القوة الشرائية للمواطن للتآكل مجدداً بفعل ما شهده سعر صرف الليرة من تراجع كبير أمام الدولار، رفعت منسوب خطورة الإجراءات الحكومية الأخيرة، سواء لجهة تأثيرها العميق على الوضع المعيشي للأسر السورية المنهكة اقتصادياً واجتماعياً وصحياً، أو لجهة تعميق الاحتقان الشعبي الذي بدأ واضحاً في خلال اليومين الأخيرين، وعبر عن نفسه بأشكال مختلفة.

ووفقاً للقرارات التي أصدرتها وزارة التجارة الداخلية مساء الثلاثاء الماضي، فقد تمّ توحيد سعر مادة البنزين أوكتان ٩٠ ليصبح ٨ آلاف ليرة للتر الواحد، بعد أن كان يباع بسعرين: واحد مدعوم وآخر حر، وبذلك تكون نسبة الزيادة نحو ١٦٦٪ بالنسبة للسعر الذي كان مدعوماً و٦٣٪ للسعر الحر. أما البنزين أوكتان ٩٥، فقد ارتفع

سعره بنسبة تُقدّر بنحو ٣٥٪. وفي المقابل، أبقى الحكومة على ٤ أسعار لمادة المازوت، لكن مع زيادة كبيرة على سعر المادة المخصصة للتدفئة والنقل وصلت نسبتها إلى نحو ١٨٥٪، وعلى المادة المخصصة لمعامل الأدوية والاستخدامات الزراعية خارج الكميات المدعومة وصلت نسبتها إلى

نحو ١٦٦٪، فيما سجّلت نسبة الزيادة على المازوت المخصص للصناعيين نحو ١١٣٪.

## تضخم مرتفع

تثير مسألة تحرير أسعار المشتقات النفطية إشكاليّتين أساسيتين: الأولى جدواها الاقتصادية على المديين القريب والمتوسط، والثانية تتمثل

في انعكاساتها المحتملة على الوضع الاجتماعي في البلاد. في الأولى، تحاول الحكومة إقناع نفسها قبل مواطنيها بأن معالجة ما تسميه (التشوّهات) الحاصلة في ملفّ الدعم الحكومي، من شأنها أن تنعكس إيجاباً على الوضع الاقتصادي، وذلك



وزيادة الضغوط المعيشية على شريحة واسعة من السوريين بمن فيهم العاملون في مؤسسات الدولة، والذين ازدادت رواتبهم وأجورهم بنسبة كاملة (١٠٠٪)، سرعان ما فقدت أهميتها المعنوية والشرائية حتى قبل صدورها رسمياً، وذلك جراء تفاقم مشكلة الغلاء، والارتفاع المستمر في سعر صرف الدولار منذ عيد الفطر السابق، فضلاً عن أن نسبة الزيادة التي طرأت على أسعار المشتقات النفطية، كانت كفيلاً بامتصاص الزيادة الحاصلة على الرواتب وأكثر. وعليه، فإن العاملين بأجر عموماً، والعاطلين عن العمل، وبالغلة نسبتهم رسمياً نحو ٢١،٩٪، سيكونون هم الفئة الأكثر تضرراً من سياسة زيادة أسعار السلع والخدمات. وفي هذا الإطار، يشير نجمة إلى أنه (إذا كانت زيادة الرواتب والأجور محاولة لإزالة بعض الغبن أو الضرر الواقع سابقاً على شريحة العاملين بأجر، فإن زيادة الأسعار ليست سوى زيادة جديدة تضاف إلى أرباح أصحاب الأموال والثروات). ويكشف أن (حصّة العاملين بأجر من الدخل القومي، لا تتجاوز في الوقت الراهن ١٠-١٥٪، فيما كانت هذه النسبة تصل إلى أكثر من ٤٣٪ في عام ١٩٦٨، مع العلم أن العاملين بأجر لم تكن نسبتهم تتجاوز آنذاك ٣٠٪ من إجمالي عدد العاملين، فيما نسبتهم اليوم تتجاوز ٦٣٪ وفقاً لبيانات المكتب المركزي للإحصاء).

ولا ينحصر الأثر الاجتماعي للقرارات الأخيرة بنسب التضخم التي سوف تتسبب بها فقط، وإنما يتعداها إلى مفعول توقيتها المتزامن مع مجموعة من المتغيرات الداخلية والخارجية المؤثرة بشكل مباشر على دخل الأسر السورية، كمحدودية فرص العمل المتاحة محلياً ومستويات أجورها المتدنية في كلا القطاعين العام والخاص، وتقليص المنظمات الأممية لحجم مساعداتها الإغاثية الموجهة إلى السوريين على خلفية تحول اهتمامات الممولين في اتجاه مساعدة النازحين الأوكرانيين ودعم حكومة كييف، إضافة إلى التوقعات الخاصة بانخفاض تحويلات اللاجئين والمهاجرين إلى أسرهم وأقاربهم في الداخل السوري. وتالياً، فإن النتيجة الوحيدة لكل ما سبق ستكون مزيداً من الفقر المدقع والحرمان الشديد وزيادة حدة الاحتقان الاجتماعي.

عن (الأخبار) اللبنانية

جراً عدم تمكّنها من استيراد كميات كافية من النفط الخام، إذ لا تتجاوز وسطياً الكميات المستوردة شهرياً مليوني برميل فيما التقديرات تتحدث عن الحاجة إلى ٣ ملايين برميل كأقل تقدير، أو نتيجة فشلها في محاصرة السوق السوداء التي كانت تنتعش مع كل زيادة على أسعار المشتقات النفطية وتعديل أسعارها أيضاً، لتكون النتيجة ارتفاعاً غير مضبوط في تكاليف الإنتاج وتقديم الخدمات في وقت تضيق فيه أسواق الاستهلاك.

### الأكثر تضرراً

في النقطة الثانية المتعلقة بالأثر الاجتماعي للقرارات الأخيرة، تتبدى مجموعة من الانعكاسات السلبية المباشرة، أولها تعميق حالة الفقر،

الجديدة (ستؤدي إلى حدوث موجة تضخم كبيرة لسببين: الأول أن طبيعة عمل التضخم هي أشبه بطريقة عمل الأواني المستطرقة، فما إن يرتفع سعر سلعة أو خدمة، حتى ترتفع أسعار كل السلع والخدمات الأخرى). والسبب الثاني، بحسب المتحدث، هو أن (ارتفاع الأسعار الحالي يتعلّق بحوامل الطاقة، والتي تمثل العصب الأساسي لاقتصاد أي دولة). ولا يستبعد نجمة، في حديثه إلى (الأخبار)، أن تصل نسبة التضخم حدوث انعكاسات اقتصادية واجتماعية خطيرة. وهذا ما تؤيده توقعات معظم الاقتصاديين). ومما يعزّز من تلك التوقعات السلبية، عجز الحكومة عن توفير الحد الأدنى من احتياجات السوق المحليّة من المشتقات النفطية، سواء

من خلال إعادة توجيه الكتلة الأكبر من اعتمادات الموازنة العامّة للدولة، لتكون في خدمة الشق الاستثماري، إلّا أن التجربة أثبتت - على الأقل في خلال الأعوام الثلاثة الماضية - أن رفع أسعار المشتقات النفطية لم يؤدّ إلّا إلى مزيد من التضخم الجامح، وتراجع معدلات الإنتاج في القطاعين الصناعي والزراعي نتيجة ارتفاع التكاليف وتبخر القوة الشرائية للمستهلك، فضلاً عن إحكام السوق السوداء قبضتها على الحياة الاقتصادية في البلاد. ولذا، فإنه من غير المتوقع أن تتغير تلك النتائج مع الخطوة الأخيرة.

وفي هذا الإطار، يعتقد أستاذ السياسات المالية والنقدية في جامعة دمشق، إلياس نجمة، أن القرارات

لا ينحصر الأثر الاجتماعي للقرارات الأخيرة بنسب التضخم التي سوف تتسبب بها فقط، وإنما يتعداها إلى مفعول توقيتها المتزامن مع مجموعة من المتغيرات الداخلية والخارجية المؤثرة بشكل مباشر على دخل الأسر السورية



# لنخرج من شرائق السائد!

« إيمان أحمد ونوس

**التنوع والاختلاف سمة من سمات الطبيعة والكون برمته، وهذا ما كان له ولا شك كبير الأثر في ارتقاء وتطور الجنس البشري على مر التاريخ.. ولولا هذا الاختلاف والتنوع بين عموم الشعوب بثقافتها وحضاراتها وعلومها لما وصلت الحضارة الإنسانية اليوم إلى ما هي عليه من تطور طاول شتى أنواع العلوم والآداب والحياة بكافة اتجاهاتها.**

أنفسنا منها بامتلاك الجرأة والثقافة والوعي المطلوب لقيادة التغيير، وثانياً العمل على تربية أبنائنا تربية سوية منفتحة وعلمية، لأن أولئك الأبناء لاسيما اليوم، لا يمكنهم الخنوع طويلاً بعدما فتحت أمامهم أبواب وفضاءات العالم الواسع والشاسع إن كان من خلال العالم الرقمي أو من خلال الاختلاط الذي حدث نتيجة اللجوء والهجرة القسرية التي فرضتها الحروب والنزاعات المحلية، فهذا الاختلاط بثقافات وشعوب سبقتنا بأشواط في التربية المتحررة من كل القيم والعقائد المقيدة لحرية الإنسان سيترك أثره ولا شك على الأجيال القادمة التي قد تتبنى مفاهيم مخالفة ومغايرة للسائد القائم والمتجذر في مجتمعاتها الأصلية.

لا شك أن خروجنا من هذا النفق حتمية سيفرضها واقع الحياة ومبدؤها القائم على الحرية والكرامة والاختلاف الذي يغني وجودنا الإنساني والحضاري معاً، وهذا لن يكون إلا في فضاءات تربية وثقافة قائمة على مبدأ التعددية والعلمانية والخروج من شرائق القيم السائدة والمقيدة عن كل تطور وارتقاء للفرد والمجتمع.

والسياسية و... الخ، والتي قيدتنا إلى حدود بعيدة عن الخروج من شرائق تشعبت حولنا فخنقت كل إمكانية للتفكير أو النهوض من واقع لا يتناسب ومعطيات العصر الحديث بكل ما فيه من تقنيات وعلوم وثقافات تفرض ذاتها علينا وبقوة من خلال عالم افتراضي رقمي دخلناه دون أن نتمكن من امتلاك ناصية كل مفرداته ومعطياته التي لا شك لو تملكناها لتحررنا من أغلب شرائقنا القاتلة. وهذا لا يمكن أن يحدث إن لم نخرج من عباءة القيم والمفاهيم والعقائد البالية الراسخة والمتجذرة حين نعمل أولاً على تحرير

أنه يبدأ من الفضاء الأول لحياة الإنسان ألا وهو الأسرة والبيت أولاً وأخيراً، لأنه من حيث يبتدئ سينشر شذاه إلى باقي الفضاءات والمجالات التي يوجد فيها الفرد الذي ينشأ على حرية الاختلاف واحترام الآخر حتى لو كان مختلفاً، إضافة إلى حرية التعبير التي يجب أن يمتلكها ويشعر بها الطفل منذ تفتح وعيه، وهذا لن يتم إلا عبر تربية أسرية- أبوية قائمة على امتلاك أسس ثقافة منفتحة ومتنوعة، بعيداً عن الحالة القطيعية السائدة في النظام الأبوي السائد حتى اليوم بمختلف اتجاهاته الدينية والاجتماعية

ومن هنا، يُمكن اعتبار التشابه في غير موضعه وضرورته سمة من سمات الموت البطيء والاندثار شيئاً فشيئاً سواء على المستوى الفردي أو الجمعي، وهذا ما لمسناه أو عبر عنه علماء الآثار والتاريخ والاجتماع عند دراسة بعض الشعوب والحضارات التي آلت إلى التلاشي والاندثار في الماضي السحيق من تاريخ البشرية. ذلك أن التشابه والتوافق في قضايا ومسائل تتصل بالسيرورة والديمومة لا يمكن أن يرتقي بالإنسان أو العلوم أو الفنون أو سواها من أنشطة إنسانية. وهذا بالتأكيد ينطبق على الإنسان في محيطه الضيق مثلما ينطبق على المجتمع أيضاً، فكلما كان هناك تنوع واختلاف بين أفراد أو مكونات المجتمع، كان مجتمعاً منفتحاً على مختلف أوجه الحياة، ذلك أن الاختلاف يمنح الناس قيماً ومعارف وثقافات موجودة عند الآخر، يتم اكتسابها رويداً رويداً ما يؤدي إلى سمو وتنوع الثقافات وما يشابهها.

هنا، وإذا ما أردنا السؤال أو البحث عن كيفية تعزيز هذا الاختلاف واحترامه وتفعيله في حياتنا بشكل عام، لا بد أن نعترف - وربما نحن مدركون-

**كلما كان هناك تنوع واختلاف بين أفراد أو مكونات المجتمع، كان مجتمعاً منفتحاً على مختلف أوجه الحياة، ذلك أن الاختلاف يمنح الناس قيماً ومعارف وثقافات موجودة عند الآخر، يتم اكتسابها رويداً رويداً ما يؤدي إلى سمو وتنوع الثقافات وما يشابهها**

# اسمح لنفسك الحقيقية أن تُحلق

« د. عبادة دعدوش »

لا شك في أن كل نفس على هذه الأرض تسعى بوعي أو دون وعي للعودة إلى أصلها وجوهرها الحقيقي بعيداً عن تشكيلات الخارج أو ألوان العالم المحيط وما يحكمه من عادات وقواعد وأسس وغيرها. وهذا ما يجعل كل فرد واع يسعى دوماً لإشباع روحه الأصيلة بكل ما هو متفرد وحقيقي يشبه أصالتها كما خلقها الله سبحانه وتعالى. ومن هنا يتبين لنا معنى أن الإنسان خلال رحلته في الحياة سيبقى ضمن دائرة وعي مجتمعه حتى يقرر من داخله مغادرة المكان والأشخاص الذين لا يحملون رسالته نفسها ولا يشبهونه بالوعي والتفكير.

لقد لفتتني إحدى عبارات الكاتبة فردوس عبد الرحمن التي تقول فيها (أنت غير ملائم، تعني أنك لست مطابقاً لشروط الجماعة، والشروط هي وعي جمعي زائف ومضلل. قل لنفسك: لماذا أزيّف نفسي حتى أتماهى مع هذا الوعي الزائف؟ ماذا يحدث لو أنني سمحت لنفسي أن تكون كما هي؟).

إن الكاتبة قد تطرقت لأهم المواضيع حساسية، والمسؤولة عن بناء إنسان، ومن ثم جيل سليم سلوكياً ونفسياً من خلال تجرده من النمطية والأحكام وقوقعة العادات والقيود وصندوق الأفكار التقليدية التي يعيشها المجتمع باتباعه لعقلية القطيع... ولكن قد نتساءل: ما المقصود بعقلية القطيع؟

عقلية القطيع أو تفكير القطيع هو مصطلح يطلق على سلوك الأشخاص في الجماعة عندما يقومون بالتصرف بسلوك الجماعة التي ينتمون لها دون تفكير أو تخطيط، ودون التأكد من صحة ما يتبعونه، متجاهلين بذلك حقيقتهم وتفردهم ككيان مستقل له حرية التفكير وإبداء الآراء. وبهذا، تتعدم شخصية الفرد ويصبح تابعاً فقط لا أكثر. الأمر الذي يخلق مجتمعاً غير متقدم يدور أفراد

ضمن حلقة مغلقة لا فكرة جديدة تهض به ولا إبداع يطوره ويخلق به لطرق نجاح جديدة تجعل كل فرد مقتنعاً بما ينجزه، مثلما يكون واثقاً بنفسه وأفكاره.

نلاحظ أن الفرد الذي يسمح باختلافه وحقيقته بالظهور والتميز، يسعى ليكون هو ويتعمق بذاته، فيحصد الكثير من الوفرة في حياته، وسيكون مؤثراً في حياة من حوله بعيداً عن أي زيف أو أحكام مسبقة. لأن التعمق بالذات سيغني قدرة الشخص على التعبير والعطاء والعمل، دون أن يبقى أسير تعلق نمطي وأفكار ومشاعر سلبية، بحيث يسعى لاستبدالها بكل ما هو إيجابي وحقيقي وداعم، وهنا يصبح إنساناً مستقلاً فكرياً.

فالفكر المستقل سيرتقي بك إلى نوع جديد من تحديات الحياة التي تتعالى عن وعي القطيع، فتحديات القطيع هي تحديات شخصية وتقليدية لا تتعدى الحاجة إلى التخلص من القلق المستمر والفوضى والروتين القاتل والتوتر، أي تحديات البقاء فقط كما هو الحال في الغابات تتصارع فيها الحيوانات بهدف البقاء ومن يموت

هو الأضعف والأحق بالموت بحسب قوانين الجماعة. ولعل أول ما يواجه الفرد عندما يقرر مغادرة القطيع، هو أن يصبح منبوذاً، أو ينعته بالجنون وهذا حال الأغلبية، لأن من يطير خارج السرب يكون ضائعاً

أول ما يواجه الفرد عندما يقرر مغادرة القطيع، هو أن يصبح منبوذاً، أو ينعته بالجنون وهذا حال الأغلبية، لأن من يطير خارج السرب يكون ضائعاً وأحمق بنظر قطيع الجماعة

وأحمق بنظر قطيع الجماعة. وعندئذ إما أن يسمح الفرد للشكوك بأن تغتال قدرته على التغيير، فيشعر بأنه واهم وعلى خطأ، وبالتالي تتجح هذه الشكوك بأن تقيده وتعيده إلى الوعي الزائف الذي يتبنى فكرة أن قوته تستمد من قوة مجتمعه، متجاهلاً ومتمتاسياً بأن قوته من ذاته ووعيه، ومن الخالق عز وجل.

وإما أن يسمح لنفسه أن يُحلق ويسمو نحو أصالتها وجوهرها بعيداً عن التضليل والتقليد، مقترباً من إيصال رسالته التي يصبو إليها، ومن أولى خطوات التميز والنجاح، مقتنعاً بأن قوته تكمن بإيمانه القوي بربه وبأنه خلق ببصمات مختلفة ليخلق له مكانة مختلفة وأثراً مختلفاً في عالمه. المغادرة ليست سهلة لمن عاش عمره تابعاً، لكنها ليست مستحيلة لمن قرر أن يعيش البقظة بعد سبات طويل آملاً بحياة أفضل ووفرة روحية منبعها الله وحاضنها الكون.

وأخيراً أن تكون أنت يعني أن تصنع وعياً حقيقياً متفرداً لك وحدك، يعني أن تجلب المستحيل وتقول: أنا أملكه بالفعل.

# الصح في مجتمع غلط هو غلط والغلط في المجتمع الصح غلط

من حيث التعامل والالتزام بطريقة الحوار وحتى المزاح، لكنه واضح يرفض زيف الأقنعة والسائد. وبالتالي جمعينا لا يملك الكمال ولا يمكن أن يكون دائماً على صواب، فلا ضرر أحياناً إن جملنا موقفاً صغيراً لشخص ما حتى لا نجرحه إذا كان الموقف أو السلوك طبيعياً ويمكن أن يمر بشكل طبيعي، ونبرره له من باب محبتنا كي لا نخسره ونخلق بيننا انتقادات ونزاعات. جميعنا غير مناسب للآخر وإن كان بنسب غير متقاربة، فقد يروق لنا سلوك من شخص ما لا يروق لغيرنا، هذا لا يعني أننا غلط أو الآخر غلط، إنما السلوك بحد ذاته قد لا يتناسب معنا نحن شخصياً، كذلك قد لا يروق للبعض الوضوح والجديّة في التعامل ووضع حدود في العلاقات، وإن كانت بين الأهل. لكن من وجهة نظري هذه الحدود وهذه الجديّة مريحة أحياناً لأنها أوضحت لنا طريقة التعامل مع هؤلاء الأشخاص، ربما هم لا يحبون المزاح، لا يحبون الكلام السطحي أو الثرثرة الفارغة، هنا علينا التعامل معهم وفق طبيعتهم لا أن نقول عنهم إنهم مخطئون وليس لديهم مرونة مع الآخرين.. هي طبيعة أشخاص علينا احترامها فقط.

أنا عن نفسي، لا يمكن أن أستمر في جلسة تُجمل بها الكلمات، وتبرّر بها السلوكيات المرفوضة، لا يمكن أن أنافق بمشاعري، أن أزيّف إحساسي، وبالتالي إن خسرت الكثيرين مقابل راحتي، فمن مبدئي الشخصي (أنا الكسبانية). بشع جداً تزييف الحقائق، فما بالكم بزيف المشاعر؟ فمن يستطيع تزييف إحساسه ومشاعره لا يمكن أن يكون صادقاً حتى مع ذاته، يمكن أن يكذب عليها لكسب الآخر، وبالتالي هو الخاسر الوحيد لنفسه أولاً وللآخرين شيئاً فشيئاً، وبقناعتي الشخصية، الصح صح وإن جزم الجميع على أنه خطأ، والخطأ خطأ وإن جزم الجميع بصحته.

الفرد المتصالح مع ذاته المقتنع بأفكاره، البعيد كل البعد عن تجميل السلبية هو شخص ربما يكون متعباً للبعض من حيث التعامل والالتزام بطريقة الحوار وحتى المزاح، لكنه واضح يرفض زيف الأقنعة والسائد

شيئاً فشيئاً لتبدو أفضل. كذلك أصحاب كلمة الحق وإن كانت هذه الكلمة جارحة، بضمن ذلك الراضون لتشويه سمعة الآخرين حتى لو على حساب أهل بيتهم، ورغم انزعاج الأهل من موقفهم وتمسّكهم بهذا الموقف لصالح الطرف الآخر، هنا لا يمكن اعتبار هؤلاء وموقفهم هذا شيئاً مسيئاً للأهل، لأنه عين الصواب، فالغلط أن تظلم أشخاصاً لتقدم براءة زائفة لأهل بيتك. الفرد المتصالح مع ذاته المقتنع بأفكاره، البعيد كل البعد عن تجميل السلبية هو شخص ربما يكون متعباً للبعض

يمكن وصفهم بأنهم مخطئون غير مرنين، ولا يمكن التعامل معهم؟ على العكس، هؤلاء الأشخاص اختاروا حياتهم الخاصة، اختاروا ما يناسب قناعتهم لأنهم لا يعرفون الزيف، مثلما أنهم لا يعتدون على الآخرين ولا يتدخلون في خصوصياتهم، ومن وجهة نظري التعامل معهم مريح أكثر من المناق. مثل هؤلاء الأشخاص لا يعرف واحد منهم المجاملة، وبالتالي قد يقدم لك نصيحة وإن كانت قاسية ربما تجعلك تُعيد ترتيب حياتك وتُعيد النظر بالكثير من الأمور التي كنت تظن أنها مناسبة، وتحاول تخطيها

« وعد حسون نصر

وبناءً على العنوان، يبدو لنا أنا الغلط كفته راجحة أكثر من الصواب!

لكن، إلى متى سوف نوهم أنفسنا أن أحكام المجتمع جميعها صائبة؟ وهل من المعقول أن يكون المجتمع دائماً على صواب؟ ألا توجد خروقات وأحكام لا تناسب فرد أو بيئة بعينها؟ كم من عادات باتت بالية لا تناسب فئة معينة من الناس، ولا الزمن الحاضر، وكم من أحكام سلبية وقاسية توجد في هذا المجتمع البشري توقع الظلم على بعض الأشخاص؟

من الطبيعي أن توجد هذه الخروقات وهذه الأحكام، ومن الطبيعي جداً أن يوجد أشخاص داخل هذا المجتمع معترضون عليها وعلى الكثير من العادات، ومختلفون في التفكير عن البقية، رافضين لسياسة القطيع، فعلى سبيل المثال هناك أشخاص لا يمكن أن يَنمّقوا الكلام أو يُجمّلوا الأشياء الخاطئة، ولا يُصيغوا الأمور على مزاجية الآخر إذا كانت لا تتناسبهم شخصياً، وبالمقابل هم لا يعتدون على أحد ويفرضون التدخل بشؤون الآخر، فهل



# القطيع المطيع واحتمالات الخروج



« حسين خليفة »

يتحدث الفيلسوف الألماني جورج فيلهلم فريدريش هيغل (1770 - 1831) مؤسس المثالية الهيغلية الديالكتيكية (الجدلية)، المعروف بكونه واضع مبادئ الديالكتيك في قراءة تاريخ المجتمعات (التناقض، وحدة الأضداد، الصيرورة، الصراع، التراكمات الكمية والكيفية... الخ) في كتابه (العقل في التاريخ) عن الشرق بوصفه (مجتمعاً) من العبيد حيث لا وجود إلا لشخص واحد حر، وهو الحاكم (الإمبراطور)، أما المواطنون فهم جميعاً عبيداً لهذا الحاكم. لكن حرية هذا الحاكم لم تكن تعبيراً عن فلسفة الحق عند هيغل، لذلك اعتبر الطاغية أيضاً إنساناً غير حر.

هل تغير الأمر كثيراً بعد ما يقارب قرنين من قراءة هيغل لمجتمعاتنا وتاريخها؟ بل يمكن أن نصيغ السؤال بطريقة أخرى: هل تقدمنا في صياغة علاقة أكثر تطوراً بين الحاكم والمحكومين، أم أننا تراجعنا إلى الخلف؟

وهو سؤال جدي على الأقل فيما يخص مجتمعاتنا، فحتى الصيغ البدائية من الديمقراطية التي عرفها تاريخ المجتمعات في مرحلة نشوء الأديان السماوية (الشورى مثلاً) أصبحت من الماضي الذي يتفاخر به المتمسكون بالأصول، مشيرين إلى الصيغ البائسة من الدكتاتوريات الحديثة، حيث يحكم مجتمعات بكاملها أفراداً مرضى ومعتوهون أحياناً رمتهم أقدار التاريخ وصدفه السيئة إلى كراسي الحكم، ورغم ذلك تخرج الملايين لتحييهم وتهتف بحياتهم وتصفق لحماقاتهم وتضعها في لافتات ولوحات أثرية، بل تجمع بعض هلوساتهم الطفولية في كتب ومجلدات فاخرة (على سبيل المثال وليس الحصر طبعاً) طبعت ملايين النسخ من الكتاب

السخيف المسمى بالكتاب الأخضر للذافي الذي حكم ليبيا منذ عام 1969 وكان فتى يافعاً لم يثبت شعر وجهه بعد، وبقي يحكمها منفرداً إلى أن قتل عام 2011 تاركاً خلفه إرثاً من الطرائف والحكايات التي توضح حالة طغاة الشرق).

إذاً الحالة القطيعية في مجتمعات الشرق مستمرة وتمدد، وما قاله هيغل زاد أضعافاً مضاعفة، بعد أن استطاع الطغاة المعاصرون استثمار التطور التكنولوجي لا لتطوير مجتمعاتهم وتحريرها من التخلف والجهل والفقر، بل لتكريس سلطتهم الأبدية عبر التوريث سواء كانت ملكية أم جمهورية.

وهذه الحالة أصبحت من سمات المجتمع الذي يبادر إلى محاربة أي محاولة في

تصحيح التاريخ والبدء ببناء مجتمعات مدنية تُصحح العلاقة الأحادية والاستعبادية بين الحاكم والمحكوم، أي أن الناس المستعبدين المقموعين يرفضون أي محاولة لتحريرهم، وهذه الحالة هي نتاج لقرون الاستبداد الطويلة، وتطبع المجتمعات هذه بطابع الولاء لزعيم العشيرة أو رجل الدين أو الزعيم السياسي المحلي، لتجتمع كل هذه الولاءات وتتجه إلى شخص الحاكم الأوحده الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه أو من خلفه، وممنوع التعرض له ولو بنقد أو سؤال، إنه إله على الأرض كما قال فرعون لشعبه: أنا ربكم الأعلى.

هذا التجسيد المجتمعي لاستمرار الحالة القطيعية للمجتمعات الشرقية ليس قدراً

أبدياً لهذه المجتمعات. بل إن معالجتها كحالة ومجتمعات أيضاً تحتاج إلى إرادة وتضحية وإخلاص للحقيقة من النخب الفكرية والثقافية والسياسية المتنورة، والتي تحمل قيم رفض الحالة القطيعية واحترام الحرية الفردية بما فيها حرية الفكر والاعتقاد والممارسة السياسية. يتعين على هذه النخب والقوى السياسية الثورية والمتنورة الراضة لقيم العبودية والولاء للسلطات المستبدة بأشكالها كافة (دينية سياسية اجتماعية) أن تتخلص أولاً من أمراضها هي التي كسبتها من المحيط الاجتماعي والثقافة السائدة، وتتخلص من أحادية الفكر وادعاء احتكار الحقيقة، واحتقار المختلف وتسفيهه، لتتمكن من نشر الأفكار التي تقول بها، إذ ليس أخطر من

هذا التجسيد المجتمعي لاستمرار الحالة القطيعية للمجتمعات الشرقية ليس قدراً

واعظ يفعل عكس ما يقول. وتجارب (الثورات) التي شهدتها العقد الأخير في أكثر من بلد عربي ضمن ما اصطلح على تسميته بالربيع العربي، هذه التجارب تبين مدى تأثير التخلف الاجتماعي والانحطاط السياسي (الذي تسبب به الاستبداد طبعاً) في حرف مسار الثورات الجماهيرية نحو إعادة إنتاج الاستبداد بألوان جديدة، وبالتالي ذهبت جميع التضحيات الجليلة للشعوب لصالح إعادة إنتاج طغاة جدد وكأنك يا أبو زيد ما غزيت.

الموضوع شائك ومعقد، ولا يمكن إعطاء وصفة جاهزة له في مقال صحفي طبعاً، لكنه مهمة النخب الفكرية والثقافية والسياسية المتنورة والعلمانية بتشديد السعي ضمن حدود الممكن في ظروف الاستبداد نحو نشر ثقافة العلمنة والمجتمع المدني والمواطنة وحرية الفكر والتعدد... إلخ، وبالتالي تكون هذه القيم حين تجد لها بيئة اجتماعية حاضنة هي الحامل لمشروع التغيير الحقيقي سواء كان تغييراً تدريجياً سلمياً أو تغييراً ثورياً عنيفاً حين يستعصي التغيير السلمي والخروج من الحالة القطيعية بالتطور السلمي والمنظم وليس العفوي طبعاً.

**التجسيد المجتمعي لاستمرار الحالة القطيعية للمجتمعات الشرقية ليس قدراً أبدياً لهذه المجتمعات. بل إن معالجتها كحالة ومجتمعات أيضاً تحتاج إلى إرادة وتضحية وإخلاص للحقيقة من النخب الفكرية والثقافية والسياسية المتنورة، والتي تحمل قيم رفض الحالة القطيعية واحترام الحرية الفردية بما فيها حرية الفكر والاعتقاد والممارسة السياسية**

# مشاكل التنمية وتياراتها السائدان



« **يونس صالح** »

هناك تياران فكريان بخصوص مشكلات التنمية.. التيار الأول ويصف الاقتصاد الرأسمالي العالمي باعتباره بنية تتألف من مركز (خاصة الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية واليابان..) ومحيط (إفريقيا وأمريكا اللاتينية وآسيا باستثناء اليابان). والتيار الثاني ليبرالي المنحى، ولا يرى علاقة تبعية بين الشمال والجنوب، بل ينطلق من النظرة الخاصة باقتصاد عالمي موحد لا يملك فيه كل بلد إلا أن يستغل (مزاياه النسبية)، لكي يربح. وبرغم التباينات الضخمة بين بلدان العالم الثالث، فإن هناك سمات مشتركة أكيدة تشكل الوحدة وسط هذا التنوع:

- نمو سريع للسكان.

- نسبة مرتفعة للسكان العاملين في الزراعة: نحو ٣٠٪ في الجنوب، بينما في الشمال هي بحدود ٢-٣٪.

- نقص توظيف قسم ضخم من السكان العاملين، ويرجع ذلك إلى بقاء العلاقات العتيقة في الزراعة، كما يرجع إلى الهجرة الجماعية الريفية الناشئة عن انهيارها، ويصب هذا في تضخم فوضوي للمدن، وكذلك في (قطاع غير رسمي) مديني ضخم وأيضاً في ضعف الحافز إلى التجديد التكنولوجي والاجتماعي.

- ضخامة التفاوتات الاجتماعية. إن ١٠٪ من سكان البلدان النامية (رقم تقريبي إجمالي وهو يختلف من بلد إلى بلد آخر) يحصلون على نحو ٥٠٪ من الدخل الإجمالي بينما في البلدان الصناعية المتقدمة يحصلون على ٢٥٪. - ضعف القدرة على التجديد التكنولوجي، وبالتالي تصبح كل بلدان العالم الثالث تقريباً تابعة للشركات متعددة الجنسية.

- تضخم جهاز الدولة.

إن السؤال الذي يطرح هو: من أين جاء التخلف؟ وما منشؤه؟ وهل يرجع إلى أسباب داخلية أم خارجية؟ تجد علاقات التبعية منشأها في الوجود المتزامن في سوق عالمية

غير الرسمي، الأمر الذي يؤدي إلى تحولات ضخمة في سوق العمل، وفي تكوين الطبقات العاملة الشعبية.

وفي ظل سيطرة نخبة صغيرة، كثيراً ما تكون بيروقراطية حكومية أو عسكرية على الاقتصاد، وفي ظل دولة كلية الوجود وعاجزة، وفي ظل تركيز متعاضم للموارد والسلطة، لا تؤدي استراتيجيات وسياسات التنمية إلى إزالة العراقيل من طريقها، بل إلى إعادة إنتاج المنطق الداخلي للتخلف.

تبقى مسألة أساسية هي تلك المتعلقة باندماج بلدان العالم الثالث في الاقتصاد العالمي، فبالرغم من نجاح عدد ضيق من البلدان في هذا المجال، فإن العالم الثالث بمجمله تقريباً يتجه أكثر فأكثر إلى التهميش من وجهة نظر مساهمته في الاقتصاد العالمي الذي أصبح يتميز بشكل ثلاثي الأقطاب حيث تنظم كل قمة من قمم الثالث مناطق خاصة بها.. أما بقية الجنس البشري غالبية في الواقع، فلا يلعب دوراً فعالاً، وتكرس تبعيته، وفي هذا السياق لا بد من البحث عن طرق أخرى تعيد للعالم توازنه الضروري.

مكاناً مركزياً في النضالات الاجتماعية والسياسية.

وبرغم هذا التنوع، هناك ما يشكل وحدة هذه البلدان من حيث وجود خصائص مشتركة.

إن التنمية المنطقية والتاريخية هي أن بلدان العالم الثالث عموماً قد دخلت القرن الحادي والعشرين مرحلة جديدة هي مرحلة التراجع الاجتماعي. لقد أصبح على عدد من دول المحيط التي تزرع تحت عبء الديون أن توقف نموها، وأن تخصص جانباً مهماً من مواردها لدفع فوائد ديونها.

وأخيراً يشهد العالم الثالث انفجاراً سكانياً يخلق مشكلات تتعلق بالاقتصاد، وبالمجاعات والحروب الأهلية، كما أنه يشهد انفجاراً سرطانياً في نمو سكان المدن.. ولا تصب هذه الهجرة الريفية في عملية تحديث حقيقية، بل تقذف بها التكنولوجيات المستوردة إلى النمو الانفجاري للبطالة المدنية وتهديد الاستقرار الاجتماعي، كما يصب كل هذا في انخفاض الأجور، وتدهور مستويات المعيشة، والعمل العرضي الواسع النطاق، وفيما يسمى بالقطاع

واحدة، لأمم تطورت داخلها علاقات الإنتاج الرأسمالية بصورة غير متساوية، وهكذا يمكن تعريف التخلف على أنه الصدام بين قانون المنافسة الذي يتحكم بالسوق العالمية ومجتمعات مجردة من التماسك الداخلي الوظيفي لهذا القانون، وبالتالي فإن جذور التخلف (لا هي داخلية بحثة ولا هي خارجية بحثة، بل هي داخلية وخارجية بأن واحد).

والحقيقة فإن العالم الثالث ينقسم إلى ثلاثة عوالم ثلاثة:

- اقتصاد الاستنزاف قبل الصناعي الذي يسود بعض بلدان إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية.

- الاقتصاد الأولي التصديري، حيث الانتشار الواسع كفيلاً لعلاقات الإنتاج الرأسمالية في قطاعات مهمة وخاصة تصديرية.

- البلدان الصناعية الجديدة أو البلدان شبه الصناعية مثل النمر الآسيوية والبرازيل والمكسيك والهند والأرجنتين وغيرها، وتتميز هذه البلدان بامتلاك بورجوازية صناعية تقف على أقدامها، وطبقة عاملة تشغل



## بحضور معاون وزير السياحة.. افتتاح دورة ترخيص الأدلاء السياحيين

مدير عام الهيئة العامة للتدريب السياحي والفندقي أنه تقدم للانتساب للدورة ٧٩ متدرباً تم إخضاعهم لامتحان المقابلة والذي يتضمن الاختبار للمقدرة اللغوية باللغة التي يريد الترخيص فيها إضافة إلى الثقافة العامة والسلامة البدنية وكان عدد الناجحين بنتيجة الاختبار والمشاركين في هذه الدورة ٦٤ في اللغات الإنكليزية والفرنسية الروسية والصينية، والمحاضرون هم من المختصين من مختلف الجهات المعنية.. الثقافة.. السياحة.. الداخلية.. اتحاد غرف السياحة وكلية السياحة.



بهدف رفق القطاع السياحي بكوادر مؤهلة في مهنة الدلالة السياحية.. افتتاح دورة ترخيص الأدلاء السياحيين بحضور معاون وزير السياحة المهندس نضال ماشفج وذلك في مقر الهيئة العامة للتدريب السياحي والفندقي بدمر.

أكد معاون الوزير بكلمته خلال الافتتاح أن عمل الأدلاء السياحيين هو جزء أساسي ومؤثر في العملية السياحية، وإننا نحرص على توفير عدد كاف من الأدلاء بكل اللغات ممن يتمتعون بكفاءة عالية ومستوى متميز من الثقافة ليس فقط في المجال السياحي بل على الأصعدة والمجالات السياحية والتاريخية والاجتماعية

كافة. وذلك لمواكبة زيادة القيدوم السياحي المتوقع من الأسواق الجديدة مثل روسيا والصين للتعويض عن الفاقد السياحي خلال سنوات الحرب إضافة إلى الأسواق التقليدية. كما أوضح المهندس مسلم الناعم

تميزت الدورة بوجود المؤهل العلمي العالي للمشاركين والذي سيسهم برفد سوق العمل بنخبة ممتازة في مهنة الدلالة السياحية وبما ينسجم ورؤية وخطط وزارة السياحة.

شارك في الافتتاح مديرة المهن السياحية في الوزارة، مدير شعبة الأدلاء السياحيين في اتحاد غرف السياحة، مدير التدريب والتأهيل المستمر في الوزارة.



## تهنئة



أسرة (النور) تهنيئ المهندس محمد محمود هلال بتخرجه، وتشارك زميلنا ورفيقنا محمود هلال وأسرتة فرحة هذا التخرج، مع الأمل بالنجاح أيضا في حياته العملية والشخصية.

## الصحة العالمية تتعقب سلالة كورونا الجديدة BA.6

الصحة قلقون بشأن عدد الطفرات التي يحملها، ولم يتم اكتشاف أي حالات حتى الآن في المملكة المتحدة، ومع ذلك، يدعي العلماء أنه من المحتمل أن يكون موجوداً بالفعل إذا كان قابلاً للانتقال كما كان يخشى أولاً.

ويخشى بعض الخبراء من أنه من المحتمل أن يتسبب في موجة جديدة ودعوا إلى عودة أقنعة الوجه لإبطاء انتشار المرض، ومع ذلك، حذر آخرون من أنه من السابق لأوانه الشعور بالذعر، تظل مستويات المناعة مرتفعة ومع مرور الوقت أصبح الفيروس أقل فتكاً.

طفرات في السلالة الجديدة، وذلك وفقاً لما ذكرته صحيفة "ديلي ميل" البريطانية. وقالت الصحيفة، إنه تم اكتشاف 3 حالات فقط من السلالة، تم رصدها لأول مرة الشهر الماضي، حتى الآن في جميع أنحاء العالم، لكن رؤساء

تتعقب منظمة الصحة العالمية الآن رسمياً سلالة كورونا الجديدة BA.6" وسط مخاوف من حدوث موجة جديدة من الإصابات، حيث إنه متفرع من متغير أوميكرون، كما أن رؤساء الصحة قلقون بشأن عدد

